# منطقة القرين في العصور الإسلامية

عبدالجبار منسي العبيدي*

* حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة عام ١٩٧٩ بمرتبة الشرف الأولى .
مدرس بقسم التاريخ ــ جامعة الكويت .

## الملخص

يتناول البحث منطقة القرين في العصور الإسلامية ، حيث تقع على رأس الساحل الغربي من الخليج العربي ، إلى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية . كانت موطن شعوب قديمة ، ارتبطت أوضاعها التاريخية بمنطقة شبه الجزيرة العربية ، وبذلك كانت أحوال شبه الجزيرة تنعكس دوماً على تطور الأحداث في هذه المنطقة وبخاصة في العصور الإسلامية .

ولابد أن نشير إلى أن شبه الجزيرة العربية ، ومن ضمنها القرين تقع في منطقة نشوء الحضارات ، وأن المخلفات الأثرية التي اكتشفت فيها تثبت هذه الحقيقة . وخاصة بعد العثور على عدة مواقع حضارية في منطقة غرب الخليج العربي . هذه المواقع تتمثل في الجزر والأراضي الداخلية لمنطقة القرين ( الكويت الحالية ) مثل جزيرة فيلكا وأم النمل وعكاز ومنطقة الصليبخات ووارة وبرقان وكاظمة . حيث وجدت فيها آثار إنسانية تعود لفترات تاريخية متباينة . كما ثبت أن هذه المواقع قد وفّرت للإنسان جميع الأسباب المؤدية إلى قيام حضارات إنسانية لها طابعها المحلي ، مع تواجد تأثيرات حضارية خارجية .

وتطرق البحث إلى الدراسات التاريخية والآثارية التي أشارت إلى أن هذه المنطقة سُكنت من قبل قبائل عربية معروفة ، مثل عبد القيس ، وافترقت مواضعها بوقائع تاريخية مشهورة مثل يوم وارة الأول والثاني . وإنّ تواجد هذه القبائل فيها يعطي الدليل التاريخي على قدم وجود القبائل العربية في منطقة الخليج العربي . كما أثبتت الأحداث التاريخية التي جرت على أرض شبه الجزيرة العربية ، مثل الحملة الرومانية على اليمن عام ( ٢٤ ق.م ) ، والحملة الحبشية على مكة عام الفيل ( ٥٧٠ م ) وموقعة ذي قار عام ( ٦٢٤ م ) ، بأن العرب أمة واحدة رغم عوامل الفرقة والتمزق الظاهرة في شبه جزيرتهم في ذلك الوقت . وكانت الدعوة الإسلامية بداية للدور الحضاري التاريخي الذي انطلق من هذا المكان .

وأشار البحث إلى دور هذه المنطقة في حركة الفتوح الإسلامية باعتبار اسم البحرين يمثل المنطقة كلها ، ومساهماتها في العصرين الأموي والعباسي وحتى سقوط بغداد على يد المغول سنة ( ٦٥٦ هـ ـــ ١٢٥٨ م ) . ثم ظهور دور عرب الخليج في التجارة الدولية في العصر الحديث حتى أصبحت هذه المنطقة ساحة للمنافسات الدولية الاستعمارية للسيطرة عليها لما لها من أهمية استراتيجية حيوية في العالم .

وجرى التطرق إلى ذكر المصادر التي أشارت إلى تاريخ هذه المنطقة العربية . وأولى هذه المصادر الآثار والنقوش التي تعتبر بحق التعبير المادي الملموس الذي تركه لنا مجتمع شبه الجزيرة العربية بشكل عام . بالإضافة إلى مصادرنا التاريخية الوثيقة الصلة بهذا المجتمع .

ونوهنا في البحث إلى ضرورة استمرار الجهود المكثفة لمعرفة الجذور التاريخية لهذه المنطقة العربية ، والاستعانة بالعلماء والهيئات العلمية المتخصصة لمعرفة المزيد من تاريخ وحضارة إنسان هذه المنطقة والذي ظل مجهولا لسنوات طويلة .

**تقديم :**

شبه الجزيرة العربية موطن العرب الأصلي ، ومنها انتشروا إلى الهلال الخصيب وشمال شرقي الجزيرة العربية وشمالها الغربي ، وجنوبها . حيث غدت ظروف الحياة عسيرة وغير قادرة على أن تلبي متطلبات الأقوام العربية القاطنة هناك ، وتدل الأبحاث العلمية على أن شبه الجزيرة العربية كانت في الأزمنة السحيقة الموغلة في القدم صالحة للسكنى ، تسقط عليها الأمطار وتتوافر فيها ظروف الزراعة ، لكن التغيرات المناخية والجيولوجية التي حصلت هناك أدت إلى انحراف الرياح الممطرة فقلّت الأمطار مما سبب جفاف تلك المنطقة ( الأمين ، ١٩٦٠ : ٧ ) ، (Huzayyin, 2,4) وقد ذكرت بعض الروايات التاريخية أنه في أواخر القرن الثاني الميلادي اشتدت هجرة العرب من شبه جزيرتهم إلى مناطق الخليج العربي نظراً للجدب الذي ألمّ بالداخل مما حمل الأقوام العربية على النزوح إلى الأماكن ذات المياه الوفيرة والأراضي الخصيبة ومناطق المواصلات الهّامة كسواحل الخليج العربي الحالية حيث تقع منطقة القرين في الطرف الشمالي الشرقي من هذا الموقع ( علي ، ج١ ، ١٩٧١ : ١٤٠ وما بعدها ) .

وتقع شبه الجزيرة العربية بين قارات آسيا وأفريقية وأوروبا ، فهي ملتقى الطرق التجارية والممرات التي سارت عبرها الموجات البشرية والغزوات الحربية . أما على وجه التحديد فإنها تقع في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا ( كحالة : ٦ ) . وهي مختلفة في أجزائها المتعددة ، وقد قسمها الجغرافيون القدامى إلى خمسة أقسام هي تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ( الهمداني ، ١٩٥٣ : ٤٦ ــ ٤٧ ) ، ( الحموي ، ج٢ : ١٣٧ ــ ١٣٨ ) ولقد زاد عليها الاصطخري وابن حوقل ثلاثة أقاليم أخرى هي بادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام ( الاصطخري ، ١٩٢٧ : ٢٠ ــ ٢١ ) ، ( القلقشندي ، ج٤ ، ١٩٢٢ : ٢٤٥ ) ويحدها من الشمال الأناضول ومن الشرق بلاد فارس ، وجنوباً البحر العربي وغرباً البحر الأحمر والبحر المتوسط .

إن معظم أراضي شبه الجزيرة العربية صحراء قاحلة تخلو من الأنهار وتقع فيها عدة جبال أهمها سلسلة جبال السراة ( الحجاز ) وهي سلاسل جبلية تفصل هضبة نجد عن سهل تهامة ، وهناك سلاسل جبلية أخرى في اليمن وعُمان . أما صحاريها ، فأهمها صحراء النفوذ في الشمال وإلى جنوبها الدهناء حيث تخلو من آثار الحضارة والعمران ، أما هضبة نجد فهي القسم الأوسط من شبه الجزيرة العربية وتنتهي غربا إلى بلاد الحجاز ، وتقع إلى الجنوب منها صحراء الربع الخالي الواسعة ( الحموي : ج٢ : ١٣٧ وما بعدها ) .

ويمتاز مناخها على وجه العموم بأنه قاري حار صيفا ، بارد شتاء مع قلة في الأمطار . كما تمتاز أكثر مناطقها بالجفاف ، فمناخ نجد مثلا على شدته جاف لطيف ، وفي جبال اليمن العالية يعتدل المناخ كما تسقط الأمطار الموسمية الصيفية التي أثرت كثيراً في حياة البلاد الاقتصادية فانتعشت الزراعة في هذه البلاد منذ القدم ، وأسماها الأجانب بلاد اليمن السعيدة ، ويمتاز الحجاز بشدة قيظه

حيث تحول جبال السراة دون تأثره برياح البحر الملطفة ( الحموي ، ج٢ : ١٣٧ وما بعدها ) .

أما منطقة القرين ، فإنها تقع على رأس الساحل الغربي من الخليج العربي ، وأن أرضها مثل سائر مناطق شرق الجزيرة العربية ، كانت موطن شعوب قديمة . وقد سكنها أسلاف عبد القيس وهم من القبائل العربية المعروفة ( علي ، ج١ ، ١٩٧١ : ١٧٦ ــ ١٧٧ ) . وان منطقة كاظمة تعج بالناس منذ القدم ( الأصفهاني ، ج١٣ : ٢٢ ، ج٢٢ : ٣٥٥ ) ويذكر عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت ، أن القرن هي الكويت الحالية وأن التسمية جاءت نسبة إلى موقعها الجغرافي الذي يشبه القرن ( الرشيد ، ١٩٧١ : ٣٠ ) بينما يؤكد جواد على « بأن أرض الكويت ، مثل سائر أرض العروض ، كانت موطن شعوب قديمة ، فيظهر أن ( Bukae ) أو ( Abueaei ) أو ( Abukae ) ، وعاصمة مدينتهم ( Coromanis ) هم أسلاف بني عبد القيس ، وأن ( Coromanis ) المصدر اللغوي الذي أشتق منه القرين الإسم القديم للكويت ( علي ، ج١ ، ١٩٧١ : ١٧٧ ) .

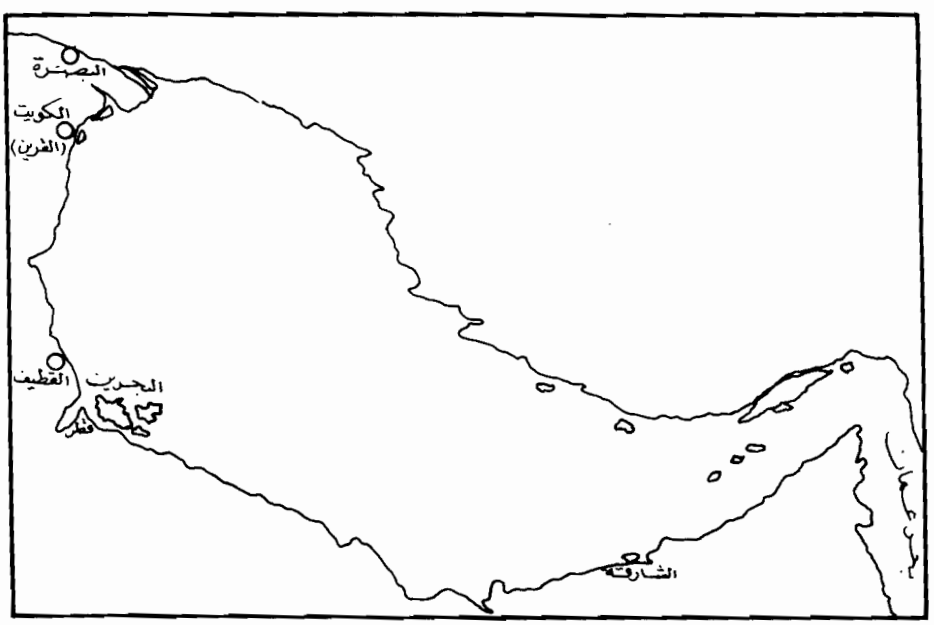


وفي مصادرنا العربية المتقدمة إشارات كثيرة وواضحة تبين تواجد بني عبد القيس في هذه المنطقة ، ومنها اتجه بعضهم إلى بلاد فارس الجنوبية وتوغلوا فيها حتى خوستان الحاليه، مما يثبت قدم وجود القبائل العربية في منطقة الخليج العربي ( الطبري ، ج٢ : ٥٥ ــ ٥٧ ) ، ( علي ، ج٢ ، ١٩٧١ : ٦٣٧ ــ ٦٣٨ ) ومن المواضع القديمة في منطقة القرين وارة ، وهو مرتفع

صغير يقع قرب مدينة الأحمدى ، والبرقان في الوقت الحاضر ، وهو من الأماكن التاريخية المعروفة التي اشتهرت قبل الإسلام ، حيث سميت به بعض وقائعهم وأيامهم المشهورة ، فقالوا : يوم وارة الأول الذي وقع بين المنذر بن ماء السماء وبكر بن وائل ، ويوم وارة الثاني الذي وقع بين عمرو بن هند وتميم ( الحموي ، ج١ : ٢٧٣ ــ ٢٧٤ ) ، ( خلف ، ١٩٦٨ : ٨ ) . فقال زهير بن أبي سلمى :

عداوية هيهات منك محلها إذا هي ما احتلت بقدس أوارة

وقال ابن دريد في مقصورته :

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أوارة تميما بالصلا

وذكر ياقوت الحموي في معجمه وارة بالضم ، اسم ماء أو جبل لبني تميم قبل ناحية البحرين ( الحموي ، ج١ : ٢٧٣ ــ ٢٧٤ ) . ونحن نعلم أن البحرين هو الأسم الكبير لهذه المنطقة كلها .

ويذكر جواد علي بأن الجهرة هي منطقة زراعية خصيبة ذات آبار على مقربة من خليج الكويت ، وكانت من المواضع المأهولة قبل الأسلام . وذكر حافظ وهبة « أن أطلال هذه البلاد القديمة موجودة تحت الأنقاض وكثيرا ما يعثر على النقود القديمة وبعض الآثار عند حفر الآبار فيها . وهذه التلال القائمة على أنقاض البلاد القديمة تمتد إلى مسافة فرسخين من الشمال للجنوب وفرسخ ونصف من الشرق للغرب ( علي ، ج١ ، ١٩٧١ : ١٧٧ ) ، ( وهبه ، ١٩٦٧ : ٧٧ ) .

كما جاء ذكر منطقة الصليب والذي يسمى الآن بالصليبية وفيها آبار يجتمع عليها البدو ويشربون منها ويروون إبلهم ومواشيهم ، ويذكر ياقوت في معجم البلدان « الصليب جبل عند كاظمة به وقعة بين بكر بن وائل وبين عمربن هند وبين تميم » . ويقول في مكان آخر « الصليبية » ماء من مياه قشير ، وقال الأعشى :

وأنا بالصليب وبطن فلج جميعا واضعين به لظانا

ويقول المخبل السعدي :

غرد تربع في ربيع ذي ثدى بين الصليب فروضة الأحفار

( الأصفهاني ، ١٩٦٨ : ٣٢١ ــ ٣٢٢ ) ، ( الحموي ، ج٣ : ٤٢٢ ) .

أما الرحا فتقع بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق إلى البصرة ، وهي اليوم تقع غرب الجهرة في الكويت وتشتهر بمراعيها وخصوبة أرضها وتعرف عند أهل الكويت بالرحية وفيها قال حميد بن ثور : ( الدباغ ، ج٢ : ١٩٦٣ : ٢٥٥ ) ، ( الحموي ، ج٣ : ٣٠ ) .

وكنت رفعت الصوت بالأمس رفعة بجنب الرحا لما اتلأب كؤودها

والسيدان يقع شمال وادي الدبدبة ، وهي أرض بيضاء في الجنوب الغربي من الكويت ومياهه

دائمة ولها تسميات متعددة منها المنقاشية وأثماد والحمانية والربيعية ( الأصفهاني ، ١٩٦٨ : ٢٩٨ ) وقد ذكر جرير هذا الموقع في شعره حيث قال :

على حفر السيدان لاقيت خزيه ويوم الرحا لم ينق عرضك غاسله

ونستخلص من ذلك كله أن أرض القرين مثل سائر أرض العروض كانت موطن شعوب قديمة ارتبطت أوضاعها التاريخية بمنطقة شبه الجزيرة العربية ، وبذلك كانت أحوال شبه الجزيرة تنعكس دوما على تطور الأحداث في منطقة القرين خلال العصور القديمة وخاصة في العصور الإسلامية .

ولا بد لنا من أن نذكر أن شبه الجزيرة العربية ومن ضمنها منطقة القرين تقع في منطقة نشوء الحضارات ، وأن المخلفات الأثرية التي اكتشفت فيها تثبت هذه الحقيقة ، وخاصة بعد العثور على عدة مواقع حضارية في منطقة غرب الخليج العربي ، هذه المواقع تتمثل في الجزر والأراضي الداخلية لمنطقة القرين ( الكويت الحالية ) مثل جزر فيلكا وأم النمل وعكاز ومنطقة الصليبخات ووارة والبرقان وكاظمة . وقد وجدت فيها آثار إنسانية تعود لفترات متباعدة في التاريخ . ويرى رشيد الناضوري أن منطقة الخضر في جزيرة فيلكا تمثل الميناء القديم للجزيرة والذي كان يتم عن طريقه الاتصال التجاري والحضاري مع وادي السند وبلاد الرافدين . ويرى أيضا أن الجزيرة قد وفرت للإنسان جميع الأسباب المؤدية إلى قيام حضارة إنسانية لها طابعها المحلي مع تواجد تأثيرات حضارية أجنبية ( البدر ، ١٩٧٨ : ٢٦ ) . وتتمثل المخلفات الأثرية في منطقة القرين في الأواني الفخارية والحجرية والعمارة والأختام المختلفة وهي تمثل عهودا متعددة من المراحل الحضارية ( البدر ، ١٩٧٨ : ٢٦ ) . وعلى ذكر المواقع الأثرية فقد عثر في كاظمة سنة ١٩٧٤ م على بناء يعود على الأرجح إلى الفترة الإسلامية الأولى . وعلى بناء آخر عثر فيه على بعض الكسر الفخارية الإسلامية بعضها خضراء سميكة خشنة الملمس والبعض الآخر أديمي اللون مزخرف بخطوط متوازية . وعثر في جزيرة عكاز على فخاريات مزججة تعود إلى العهود الإسلامية ، كما عثر على بعض المخلفات الأثرية في مناطق القصور والخضر وأم العيش وبعض المناطق الأخرى وسنأتي عليها بالتفصيل فيما بعد .

ومع تقديرنا للدور الحضاري القديم لهذه المنطقة العربية ، لكن دورها الحضاري لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرن السابع الميلادي حيث تمثل بظهور الدعوة الاسلامية وحركة الفتوح والتعريب ، وظهور الحركة العلمية والثقافية التي أسهمت في تفادي خطر الانقطاع الحضاري الذي كان يمكن أن يتفاقم ، ومن ثم يؤثر على الاستمرار الحضاري فيها وفي المناطق المجاورة لها ( عبد الوهاب ، ١٩٧٩ : ٣٣ ــ ٣٤ ) .

ومن الثابت أن أى دور حضاري في أية منطقة من العالم لا يمكن أن ينطلق من فراغ ، وأنه لابد من مقدمات تمهد له الطريق وتهيىء له أسباب النجاح . ولقد لعب الموقع الجغرافي لشبه

الجزيرة العربية الدور الفعّال في ذلك حيث خطوط المواصلات والمواقع الطبيعية الحصينة لها ، كما كان للأحداث والهجمات الخارجية العدائية على العرب أكبر الأثر في بلورة هذه الشخصية المستقلة ، كالحملة الرومانية على اليمن والتي انطلقت من مصر سنة ٢٤ ق.م حيث كانت مصر تابعة للامبراطورية الرومانية والتي منيت بالفشل ( علي ، ١٩٧١ : ٤٤ ــ ٤٥ ) وعام الفيل سنة ٥٧٠ م الذي أراد به أبرهة الحبشي تهديم الكعبة والقضاء على نفوذ العرب والسيطرة على مواردهم الاقتصادية وحياتهم الاجتماعية وجعلهم تابعين له ولسيطرته والتوجه إلى كعبته ، والتي منيت بالفشل هي الأخرى ( اليعقوبي ، ج٢ : ٧ ) ومعركة ذي قار سنة ٦٢٤ م حيث حاربت ربيعة كسرى وانتصرت على الفرس في هذه المعركة ( الطبري ، ج٢ : ١٩٣ وما بعدها ) ، ( علي ، ج١ ، ١٩٧١ : ٥٨ ) وبهذه الأحداث وغيرها أثبت العرب أنهم أمة واحدة رغم عوامل الفرقة والتمزق الظاهرة في شبه جزيرتهم في ذلك الوقت ، وكانت الدعوة الإسلامية بداية للدور الحضاري التاريخي الذي انطلق من هذا المكان .

والباحث في أحوال شبه الجزيرة العربية لا بد له من التطرق إلى ذكر المصادر التي أشارت إلى تاريخ هذه المنطقة العربية . وحين نذكر المصادر نقصد كل ما وصل إلينا من أصول نستطيع بواسطتها معرفة طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية بوجه عام . ومن أولى هذه المصادر الآثار والنقوش التي تعتبر بحق التعبير المادي الملموس الذي تركه لنا مجتمع شبه الجزيرة العربية بشكل عام ، ومنطقة القرين بشكل خاص . بالإضافة إلى المصادر الدينية والتي تتمثل بالقرآن الكريم ؛ الصورة الصادقة والمرآة الصافية لتصوير حياة العرب قبل الإسلام ، والسنة النبوية الشريفة التي تعتبر هي الأخرى من المصادر التاريخية الوثيقة الصلة بهذا المجتمع ، بالإضافة إلى التوراة والتلمود اللذين يعدّان السند المادي القوي لتأييد تلك الروايات التاريخية المدّونة في كتب المؤرخين القديمة . باعتبارها الشاهد الحي لتأييد تلك الروايات أو نفيها . هذا إلى جانب المصادر الكتابية المتقدمة التي تعطينا صورة واضحة عن أحوال شبه الجزيرة العربية في العهد الإغريقي أو الروماني كملحمة هوميروس في القرن الخامس قبل الميلاد وهيرودوتس وبطليموس وغيرهم . ( عبد الوهاب ، ١٩٧٩ : ١٩٨ ) أما الكتابات العربية المتقدمة في العصر الإسلامي ويأتي في مقدمتها المؤرخ عبيد بن شريه الجرهمي ( ت ٧٠ هـ ) الذي يعطينا الكثير من التفاصيل عن ملوك الحيرة والغساسنة القريبين من ظهور الإسلام . كذلك يمكن الاعتماد على هشام بن محمد الملقب بابن الكلبي ( ت ٢٠٤ هـ ) في كتابه الأصنام والذي أورد لنا به الكثير من الأصنام والأنصاب والأوثان وبيوت العبادة والطقوس الدينية الأخرى . وأبو محمد الحسن بن أحمد ( ت ٣٣٤ هـ ) الملقب بالهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب وكتاب الإكليل المتضمنين ذكراً لآثار اليمن وشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام . وحتى لا نطيل في ذكر المصادر فنكتفي بذكر كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية والمتضمن الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عام ١٩٧٧ م التي عقدت تحت إشراف قسم التاريخ بكلية آداب جامعة الرياض السعودية ، باعتباره المعين الذي لا ينضب في متابعة مصادر تاريخ شبه الجزيرة

العربية . وقد قدم الأبحاث نخبة مختارة من المتضلعين العرب في هذا الاختصاص . والكتاب يقع في أكثر من أربعمائة صفحة من القطع الكبير بالإضافة إلى البحوث التي ألحقت به والتي كتبت باللغة الإنجليزية ( جامعة الرياض ، ج١ ، ١٩٧٩ : ٥ وما بعدها ) .

وبقيت نقطة واحدة لا بد من ذكرها وهي تخص الآثار والنقوش في منطقة القرين ، فمنها ما هو خاص بالتماثيل المصنوعة من الطين المحروق التي وجدت في المعابداليونانية في جزيرة فيلكا ، أو تماثيل الطقوس الدينية المتعددة في المعابد اليونانية القديمة . أو مجموعة النقود التي اكتشفت والتي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة ، سواء منها ما يعود للفترة اليونانية ، أو ما يعود للفترة الإسلامية . ومجموعة الأختام المستديرة والأسطوانية والتي نقش عليها بعض رسوم الحيوانات المختلفة ، بالإضافة إلى الأبنية المتنوعة التي اكتشفت نتيجة تلك الحفريات الواسعة والمتعددة في جزيرة فيلكا والتي تعتبر بحق الأدلة التاريخية الهامة لهذه المنطقة ( وزارة الإرشاد والأنباء ، ١٩٦٣ ) ، ( البدر ، ١٩٧٨ : ٢٦ وما بعدها ) .

ورغم هذه الجهود المبذولة لمعرفة الجذور التاريخية لهذه المنطقة العربية ، فلا بد من استمرار الجهود المكثفة والاستعانة بالعلماء والهيئات العلمية المتخصصة لمعرفة المزيد من تاريخ وحضارة إنسان هذه المنطقة والذي ظل مجهولًا لفترات طويلة وحتى تستكمل جهود سابقة بذلها أفراد وجماعات آخرون لتعطي الدراسة الواقع التاريخي الحقيقي والدور الحضاري لها .

**أرض البحريـــن :**

يذكر المؤرخ الجغرافي المسعودي بأن « الخليج العربي يتشعب من بحر الحبشة ، وتقع عليه في الغرب بلاد البحرين ، وجزائر قطر ، وشط بني جذيمة وبلاد عُمان » ( المسعودي ، ج١ ، ١٩٥٨ : ١٢٦ ) وكان اسم البحرين يطلق على هذا الشريط الساحلي الذي يقع بين البصرة وعُمان ( الزمخشري : ٢٠ ) ، ( البكري ، ١٣٦٤ هـ : ٢٨٨ ) فهو يشمل ما نعتبره في الوقت الحاضر الكويت والاحساء وقطر وجزر البحرين الحالية المعروفة قديما باسم أوال . ( الأصفهاني ، ١٩٦٨ : ٣٢٥ ) أو هجر كما جاء في قول العلاء بن الحضرمي « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البحرين أو قال هجر » . ( البلاذري ، ١٩٧٨ : ٩٦ ) ، ( البكري ، ١٣٦٤ هـ : ٢٨٨ ) أما بالنسبة للإسم الثالث وهو الخط ، فقد ذكر البعض أنه سيف البحر ، وقيل إنه يطلق على قُرى عُمان وأنه ساحل ما بين عُمان إلى البصرة ومن كاظمة إلى الشحر ( الحموي ، ج١ : ٣٤٧ ) .

وكان يسكن بأرض البحرين عامة خلق كثير من العرب من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل وتميم ، وانضمت إليها بعد انهيار سد مأرب قبائل من الأزد . وكان أول من سار منهم إلى عُمان مالك بن فهم الذي تزوج هناك بامرأة من عبد القيس ، ثم لحق بمالك جماعة من بطون الأزد ، فلمّا صاروا بعُمان انتشروا بالبحرين وهجر ( اليعقوبي ، ج١ : ٢٠٤ ) وتذكر الروايات

التاريخية أن قبائل إياد وعبد القيس حين ارتحلت عن منازلها الأصلية في شبه الجزيرة العربية بسبب الحروب فيما بينها ، ذهب قسم كبير منهم إلى البحرين حيث انضموا إلى قبائل قضاعة العربية ( إبن حزم ، ١٩٦٢ : ٩ ) ، ( علي ، ج٤ ، ١٩٧١ : ٤٧٥ ) وأن منطقة البحرين كلها سكنت في القبائل العربية منذ القدم ، لدرجة ان عرب هذه المنطقة غزوا السواحل المقابلة لهم من أرض فارس لضيق معاشهم وللضنك الذي حل بهم في عهد الملك الفارسي سابور الثاني ، الملقب بسابور ذي الأكتاف ( ٣١٠ ــ ٣٧٩ م ) منتهزين فرصة اضطراب الأمن في تلك البلاد وضعف الحكومة فيها ( علي ، ج٤ ، ١٩٧١ : ٤٨٥ ) وهذا دليل واضح على عروبة المنطقة وانتمائها العربي الأصيل .

وعلى ذكر سابور ذي الأكتاف ، فقد أغار على بلاد البحرين وفيها يومئذ بنو تميم وقبائل عربية أخرى ، منتقماً ممن أغار على بلاد فارس من العرب « وقتل منهم أبرح القتل وأسر أعنف الأسر وهرب بقيتهم ، ثم قطع البحر في أصحابه ، فورد الخطر واستقرى بلاد البحرين يقتل أهلها ولا يقبل فداء » ( الطبري ، ج٢ : ٥٧ ) .

ورغم خضوع بلاد البحرين لحكم الساسانيين قبل الإسلام إلّا أن حاكمها الفعلي كان من العرب وعلى مذهب النساطرة[١] . أما غالبية عرب البحرين فعلى الوثنية[٢] وكانت منطقة البحرين ممراً تجارياً تسلكه القوافل التجارية القادمة من المدائن مارة بالحيرة ثم هجر ومنها إلى اليمن ( فرج ، ١٩٧٦ : ٤٢ ) وقد ذكر الأصفهاني في كتابه بلاد العرب وصفاً لطريق آخر يتجه من حجر اليمامة حتى ينتهي بالابّلة ماراً بسفوان المعروفة اليوم في العراق . ( الأصفهاني ، ١٩٦٨ : ٣٢٣ ) وهو من الطرق المهمة في ذلك الوقت . ولقد أورد كل من ابن خرداذبة[٤١] ( ابن خرداذبة ، ١٨٨٩ : ١٥١ ) وصفاً لطرق أخرى تربط هذه المنطقة بشبه الجزيرة العربية ، وقد ساعد موقع البحرين على امتداد ساحل الخليج العربي على جعلها مركزا تجاريا مزدهراً قبل الإسلام وبعده . وقد أدت وفرة المنتوجات الزراعية والصناعية إلى تشجيع التجارة الخارجية وتصدير تلك السلع إلى الأقطار الأخرى ( العلي ، ج١ ، ١٩٦٤ : ٣٧ ــ ٣٨ ) وتعود العلاقات التجارية بين الهند وسيلان وهذه المنطقة الحيوية إلى أقدم الأزمنة ( النجم ، ١٩٧٣ : ٨٧ ) ورغم أن الطرق التجارية كانت بحرية وبرية إلّا أن الطريق المار عبر الخليج العربي إلى العراق هو المفضل ، لأنه أقصر الطرق وأقلها كلفة ( النجم ، ١٩٧٣ : ٨٧ ) وفي عهد الدولة الساسانية تقلصت تجارة الخليج وذلك لتشجيع البيزنطيين التجارة عن طريق البحر الأحمر الذي كان رغم بعده منطقة أمن وسلام بسبب بعده عن هيمنة الساسانيين ( حوراني ، ١٩٥٨ : ٩١ ) غير أن مجيء الدولة الإسلامية أدى إلى توحيد المنطقة بالكامل تحت راية الاسلام العظيمة وإلى نشر الأمن والسلام في ربوعه ، مما أدى في النهاية إلى عودة النشاط التجاري إلى طريق الخليج العربي مرة أخرى ، وعادت موانيء الخليج إلى حالة الازدهار التجاري ( علي ، ج٢ ، ١٩٧١ : ٦٥٩ ) .

وقبل ظهور الدعوة الإسلامية بقليل كانت البحرين تابعة لحكم المناذرة في الحيرة وعليها عامل من قبلهم ( اليعقوبي ، ج١ : ٢١١ ) .

وحاول الفرس قديماً تثبيت أقدامهم في بعض المناطق العربية منذ عام ٥٧٥ م لكن هذه السيطرة لم تستمر طويلا ، ( علي ، ج٢ ، ١٩٧١ : ٦٥٩ ) فقد جاء الاسلام الذي كان حافزاً جديداً على نشر رسالته الانسانية والاتجاه بالتالي نحو الشمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية لتحرير المناطق العربية الواقعة تحت سيطرتهم وقد تم له ذلك .

## الظروف التاريخية في الفترة ما بين القرن السابع وأوائل القرن الثاني عشر الميلادي

حين بدأ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتوجيه كتبه ودعاته إلى البلدان ، بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي من بني تميم بالبحرين فقبل الدعوة ( اليعقوبي ، ج٢ : ٧٨ ــ ٨٢ ) لكن أقلية من سكانها العرب ظلت على دينها القديم وقبلت بدفع الجزية ( البلاذري ، ١٩٧٨ : ٩٨ ) .

وفي خلافة أبي بكر الصديق ارتد من في البحرين من ربيعة وأمّروا عليهم المنذر بن النعمان فسار إليهم العلاء بن الحضرمي فقاتلهم وقضى على المرتدين منهم . وذكر أنه بعد ان تغلب خالد بن الوليد على المرتدين في اليمامة ، تسلم من ابي بكر كتابا يدعوه فيه إلى نجدة العلاء فسار إلى البحرين في سنة ١٢ هـ/٦٣٣ م . وبعد أن انتهى خالد من حروب الردة في البحرين واليمامة ، أُمر بالاتجاه إلى أرض العراق وأن يكون هذا الدخول من أسفلها ( الطبري ، ج٣ : ٣٤٧ ) . وهذا يعني أن طريق دخول هذا القائد لابد وأن يكون من المناطق التي تقع تحت حدود العراق الجنوبية وهي منطقة القرين الحالية .

إن الحملات الإسلامية كان يرافقها دائماً تكوين محطات للجند للتزود بالاحتياجات العسكرية . وهنا كان لابد وأن تكون هذه المنطقة ضمن هذه النقاط التي أصبحت فيما بعد مقاراً دائمة أو نقاط عبور للجند الإسلامي المتجه نحو الشرق والشمال الشرقي . وقد استخدمت هذه الطرق فيما بعد من قبل الجيوش الاسلامية . وعلى سبيل المثال فإنه عندما سار أحمد بن ثور إلى عُمان سنة ٢٨٠ هـ/٨٩٣ م لمقاتلة الأباضية هناك كان مسيره من بلاد البحرين ( المسعودي ، ج٤ ، ١٩٥٨ : ١٠٨ ) .

ومنذ الفتح كان الخلفاء المسلمون يولون على البحرين عمالًا من قبلهم ، فكان العلاء بن الحضرمي عاملا للخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وكان عمر بن أبي سلمة المخزومي ، ومن بعده النعمان بن العجلان عمالًا لعلي بن إبي طالب رضي الله عنه ( اليعقوبي ، ج٢ : ٢٠١ ) واستمرت الدولة الإسلامية في العهد الأموي في إرسال عمالها المختصين ، فقد ذكر اليعقوبي أن البحرين في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان كانت من أرض العروض ولها عمالها

المختصون ( اليعقوبي ، ج٢ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ ) وكذلك في العهد العباسي جرياً على ما كان متبعاً منذ عهد الراشدين رضي الله عنهم جميعا ( الطبري ، ج٤ : ١٤٠ ، ج٨ : ٣٩ ، ٥٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ) .

ونظراً لبعد منطقة البحرين عن مركز الخلافة لجأ المتمردون إليها ، ففي خلافة الأمويين ، وأثناء حكم عبد الملك بن مروان سار أحد الخوارج وهو نجدة بن عامر الحنفي الحروري إلى البحرين وأقام عماله على البحرين واليمامة وعُمان خلال مدة حكمه التي امتدت خمساً وستين ، وقد حاربه جيش مصعب بن الزبير فهزمه ( اليعقوبي ، ج٢ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ ) ثم خلع نجدة من قبل أصحابه أو أتباعه وأقاموا عليهم أبا فديك ، فوّجه إليه عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فهزم أمام أبا فديك ، ثم وجه إليه عمر بن عبيد الله بن معمر ، فلقى أبا فديك بالبحرين فقتله ( اليعقوبي ، ج٢ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ ) .

وفي الخلافة العباسية عندما انتقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد صار لمنطقة الخليج العربي سلطة مركزية حرصت على توحيد البلاد الواقعة عليه بوحدة إدارية واقتصادية . يذكر الخطيب البغدادي أنه تم في خلافة هارون الرشيد تولية القائد المعلي البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والقوص ( البغدادي ، ١٩٣١ ، ج١ : ٩٦ ) مما وحّد بين هذه البلاد وساعد على ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي حين غدت هذه المنطقة وحدة واحدة ساعد الاستقرار الأمني فيها على هذا الازدهار . وظهرت فيما بعد حركات اجتماعية وسياسية ذات أهداف اقتصادية مناوئة للخلافة العباسية تأثرت معها حالة الأمن في المنطقة مما كان له انعكاس سيء على التجارة وقوافل الحج ( الطبري ، ج١ : ٥٧ ) ، ( السيوطي ، ١٩٦٤ : ٧٣ ) ، ( العسكري ، ١٩٧٢ ، ١٨٧ ) .

وتذكر لنا المصادر التاريخية عن اختلال الأمن في الطرق البحرية والبرية المارة في هذه المنطقة من جراء تلك الاضطرابات ، كما حدث في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/أواخر القرن التاسع الميلادي ( الطبري ، ج١٠ : ١٠٤ ) .

وقد استمرت الخلافة العباسية في بغداد ترسل الحملات العسكرية لإعادة الأمن والاستقرار إلى النظام ، وهو ما تم بالفعل في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ( السيوطي ، ١٩٦٤ : ٣٧١ ) .

وقد نعمت المنطقة بعد ذلك بالاستقرار وشهدت مدن الخليج العربي وجزره وسواحله ازدهاراً تجارياً نجد وصفاً له في كتب الرحالة والبلدان ، وبخاصة معجم البلدان لياقوت الحموي الذي تردد على المنطقة أكثر من مرة ( الحموي ، ج١ : ٣٤٦ ) .

وبعد سقوط الدولة العباسية في بغداد عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م على أيدي المغول تأثرت المنطقة الخليجية بالأحداث التي عصفت بالمشرق العربي كله نتيجة هذا الغزو . وهكذا تبقى

منطقة العراق السدّ المنيع لأى غزو خارجي محتمل لهذه المنطقة . وقد حكمت بعض الأسر المغولية منطقة البحرين كالكوركانية وهم أتباع تيمور لنك ، لكن النفوذ المغولي لم يستمر طويلًا في المنطقة ، شأنها شأن المناطق الأخرى التي انحسر عنها هذا المد المتوحش ( نعمان ، ١٩٦٩ : ٢٧ ) .

وفي العصور الحديثة وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر بدأت المنافسة التجارية بين الدول الأوروبية تظهر في منطقة الخليج العربي .

وكانت التجارة البحرية الشرقية ــ قبل ظهور البرتغاليين ــ يختص بها العرب في الخليج واليمن ( نعمان ، ١٩٦٩ : ٢٧ ) وقد راجت التجارة بين الخليج العربي والهند والصين أيّما رواج في عهد العباسيين طول المدة التي كانت فيها بغداد عاصمة لهذه الدولة الإسلامية الكبرى . وكانت ثمة تجارة بين هذا الخليج وشرق إفريقية ، وكانت أغلب هذه التجارة بيد العرب ( حوراني ، ١٩٥٨ : ١٧٤ ) .

وقد ظل عرب الخليج يبحرون إلى الهند وجزر الهند الشرقية وشرق إفريقية حتى مطلع العصر الحديث ، عندما أصبحت منطقة الخليج العربي ساحة للمنافسات الدولية الأوروبية الاستعمارية ، من جانب البرتغاليين والهولنديين والانجليز والفرنسيين . تلك القوى الاستعمارية التي استغلت ظروف فارس وقتذاك لكي تبسط سيطرتها على أجزاء كبيرة من الساحل الشرقي للخليج العربي وتتطلع بدورها نحو الساحل الغربي منه ، وذلك في وقت كانت الأحداث فيه تدفع بعض التجمعات القبلية العربية إلى إقامة العديد من الوحدات السياسية على امتداد هذا الساحل ، ولعل من أبرزها وأهمها تجمع العتوب الذي نجح في إقامة مشيخة له عند منطقة القرين في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ( الخصوصي ، ١٩٧٣ : ٢٣٩ ــ ٢٥١ ) .

**المواقع الأثرية في منطقة القرين :**

كثيرة هي المواقع الأثرية في منطقة القرين ، فمنها ما هو في بر الكويت الرئيسي ، ومنها ما هو في الجزر المعروفة كجزيرتي فيلكا وعكّاز . ولابد لنا من أن نعرج على بعض هذه المواقع خاصة الاسلامية منها لما لها من علاقة بهذا البحث .

تعتبر كاظمة حتى الآن من أهم المواقع في هذا المنطقة وقد عثر فيها سنة ١٩٧٤ م على بناء تبلغ مساحته ٢ر٣٧٦ م٢ ، ويعود على الأرجح إلى الفترة الإسلامية . وهناك بناء آخر ترتفع جدرانه إلى ٦ر١ م ، وقد عثر فيه على كسر فخارية إسلامية بعضها خضراء سميكة خشنة الملمس والبعض الآخر أديمي اللون مزخرف بخطوط متوازية[٣] .

وكثيرا ما ذكرت كاظمة في كتب التاريخ والجغرافية والأدب فقد ذكرها الطبري في حروب خالد بن الوليد حين قال : « فلما أتى الخبر خالدا بأن هرمز في الحفير أمال الناس على كاظمة »

( الطبري ، ج٣ : ٣٤٨ ) وذكرها في مكان آخر فقال : « قال أعين : فطلبه في بيت نصرانية يقال لها ابنة مرار ، من بني قيس ابن ثعلبة تنزل قصيمة كاظمة » . ( الطبري ، ج٥ : ٢٤٥ ) أما ابن ماسويه فيقول : « إن جهاز البحرين يسمى كله القطري وهو من كاظمة إلى بحر فارس اربع مواضع » ( ابن ماسويه ، ١٩٥٩ : ٣٣ ) .

كما يذكر البكري « أنها اسم ماء » ويورد قول الأصمعي الذي يعين موقعها حين يقول : « تخرج من البصرة فتسير إلى كاظمة ثلاثا وهي طريق المنكدر لمن أراد مكة من المنكدر والي الدّو ثم نسير إلى الصمان ثلاثا ( البكري ، ج٤ ، ١٣٦٤ هـ : ١١٠٩ ) .

ويصف القلقشندي الخليج العربي فيقول : « ..... ثم ينعطف ويمتد جنوبا إلى كاظمة ، وهي جون على ساحل البحرين مما يلي البصرة على مسيرة يومين منها ، ثم يمتد إلى القطيف من بلاد البحرين ( القلقشندي ، ج٣ ، ١٩٢٢ : ٢٤٣ ) هذا عدا ما يذكره من أنها تبعد من القطيف أربع مراحل ( القلقشندي ، ج٥ ، ١٩٢٢ : ٥٦ ) .

أما أبو الفدا فلا يصفها إلا بكونها جون ( ابو الفدا ، ١٨٤٠ : ٨٥ ) وقد أشار الحربي في المناسك إلى أنه كان فيها رباط في القرن الثالث للهجرة ( الحربي ، ١٩٦٩ : ٥٧٤ ) .

وتحدث عنها ياقوت في معجمه فقال : كاظمة جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها مشروب واستسقاؤها ظاهر ، فمنه ( الحموي ، ج٤ : ٤٣١ ) :

يا حبذا البرق من أكناف كاظمة ... يسعى على قصرات المرخ والعشر
لله درّ بيوت كان يعشقها ... قلبي ويألفها إن طيّبت بصري
فقدتها فقد ظمآن إدواته ... والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
أمنيّةُ النفس ان تزداد ثانية ... وحالنا والأماني حلوة الثمر

ويذكر يعقوب الغنيم عنها فيقول إن لكاظمة ميزات كثيرة منها ، موارد المياه حيث عليها اعتماد العرب في معيشتهم ، ومراعيهم التي يكثر فيها الكلأ ويزدهر العشب المشبع للسائمة ، وهي ممر للحجاج الخارجين من البصرة وما جاورها في ذهابهم وإيابهم وميزات أخرى كثيرة ، ويستشهد بما جاء فيها من النصوص الأدبية والقصائد الشعرية الكثيرة التي تعطيها مثل هذه المكانة التاريخية ( الغنيم ، ١٩٥٨ : ٢٨ وما بعدها ) .

وذكرها الفرزذق وذو الرمة وجرير في أشعارهم ، فقال الفرزدق (الفرزدق ، ج٢ : ٨٥١) :

نحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البوّرائم
ويا ليت زوراء المدينة أصبحت ... بأعفار فلج أو بسيف الكواظم

وحين ذكرها جرير قال ( جرير : ٣٣ )

كلفتُ من حلّ ملحوباً فكاظمة ... هيهات كاظمة منا وملحوب

قد كلّف القلب حتى زاده سجنا　　من لا يكلم إلا وهو محجوب

أما ذو الرمة فقال فيها ( ذو الرمة : ٢٦٧ ) :

فأصبحن يجعلن الكواظم يمنة　　وقد قلقت أجوازهن من الضفر

فجئنا على خوص كأن عيونها　　صبابات زيت في أواقي صفر

وهكذا فإن لهذا الموقع التاريخي من الأدلة والشواهد ما يعطي لنا الشيء الكثير عن مكانتها التاريخية المعروفة .

وبالإضافة إلى كاظمة هناك موقعان في شبه جزيرة الصبية جرى التنقيب عنها سنة ١٩٨٢ م ، وقد عثر في الأول على أكثر من ثلاثين بناء صغيرا مبنيا من الحجر المسامي الخشن تكون معا مستوطنة تبلغ مساحتها ٣٠٠ م$^{٢}$ ، وقد اكتشفت فيها فخاريات مزججة تعود إلى الفترة الإسلامية المتأخرة وزجاج سميك مشكل في قوالب وبعض قطع من الحديد ، وقد عثر في الموقع الآخر الذي يبعد عن الأول بضعة كيلو مترات على آبار مستديرة الشكل مبنية من الحجر المسامي الخشن ، وعلى بعض القطع الفخارية المزججة من العصر الاسلامي المتأخر ( كارتر ، عدد ٢٠٧ : ١١ ) .

إن عدم وجود آثار معمارية هناك ، وكذلك عدم المحافظة على الآبار يؤديان بنا إلى الاعتقاد بأن هذا الموقع كان مجرد محطة من المحطات المنتشرة على طرق القوافل .

وقد كشف التنقيب الذي جرى سنة ١٩٨٠ م عن موقع على خور الصبية انتشرت على مساحة كبيرة منه مواد تعود إلى العصور الاسلامية ( كارتر ، عدد ٢٠٧ : ١١ ) .

وفي السنة نفسها عثر في تلال صغيرة منتشرة في منطقة أم العيش الواقعة على بعد خمسين كيلو مترا على طريق الجهراء على عدة قطع تعود إلى العصور الإسلامية ، وتتكون هذه القطع من كسر فخارية مزججة باللون الأزرق المائل إلى الخضرة ، ومن بقايا أوعية صغيرة مصنوعة من الزجاج الأزرق المائل للاخضرار . ونصف قطعة نقدية فضية تبين أنها من بقايا نقود العصر العباسي . وقاعدتي حبين مستطيلين وأبنية صغيرة مستطيلة بنيت جدرانها من الحجز وغطيت بالجبس ( وزارة الأعلام ، ١٩٧٠ : ١٤ وما بعدها ) .

أما جزيرة فيلكا والتي تقع على بعد نحو عشرين كيلو مترا شرق الساحل الكويتي ، وهي تابعة لدولة الكويت طولها إثنا عشر كيلو مترا وعرضها ستة كيلو مترات على شكل مثلث مستطيل الأضلاع بها تلال أثرية ومياهها عذبة خصبة التربة ولها موانىء طبيعية حسنة صالحة لحماية المراكب عند هبوب الرياح ، كما جاء في التقرير الشامل عن الحفريات فيها ( وزارة الإرشاد والانباء ، ١٩٦٣ : ٩ ) . وفي تلالها الأثرية عثر على حجر عليه كتابة يونانية هذا نصها :

« سوتيلس المواطن الأثيني والجنود ( قدموا هذا ) إلى زوس سوتير ( المخلص ) وإلى بوزيدون وإلى آرتيمس المخلصة[٨٦] » .

Soteles citizen of Athens and the soldiers, ( dedicated this) to Zeus Soter (the Savior) to Poseidon and Artemis Soteira the Saviours.

كما وجدت الكثير من المعالم الأثرية التي تعود إلى فترات تاريخية موغلة في القدم . وقد تم اكتشاف موقعين إسلاميين فيها أحدهما القصور ويقع في منطقة صحراوية واسعة ويحتوى على بناء معقد التركيب مساحته ٨٠٠ م٢ وعلى ثلاث وحدات سكنية ظهرت إحداها كاملة بينما لا يزال التنقيب جاريا في الوحدتين الأخريتين اللتين عثر في واحدة منهما على النصف الأسفل من جرّة فخارية . أما الموقع الثاني على الجزيرة فيبعد عن مزار الخضر حوالي ٢٨٠ م وقد عثر فيه على آثار حضارية تتضمن بقايا جدار وبعض الفخاريات[٤] .

وفي جزيرة عكاز التي تقع شمال غربي ميناء الشويخ الحالي والمكونة من عدة تلال لم يبق منها إلا تل واحد كبير . وقد ذكر جواد النجار « أن بعض الفخاريات وكسر الاستياتايت تعود للعصور البرونزية ومشابهة لما عثر عليه في جزيرة فيلكا من العصور ذاتها ، كما وإن البعض الآخر يعود لعهود اسلامية إذ ان بعضه مزجج والتزجيج في العصور الاسلامية له خواص معروفة تنطبق على ما عثر عليه في الجزيرة » ( النجار ، ١٩٧٨ : ٥ ) . ويظهر ان الفخاريات المزججة التي عثر عليها تعود إلى العهود الاسلامية الممتدة من القرن الثالث حتى السادس الهجريين ، التاسع حتى الثاني عشر الميلادي ( النجار ، ١٩٧٨ : ١٣ ــ ١٤ ) . كما عثر فيها على جرة كبيرة قطرها ٦٥ سم لربما استعملت لخزن الحبوب أو كموقد . هذا بالاضافة إلى بعض الابنية الاثرية المختلفة الأخرى ( النجار ، ١٩٧٨ : ٨ وما بعدها ) .

وإذا عرفنا أن أماكن القرين تقع في الجزء الشمالي في مناطق متقاربة ، فان بعض المناطق تقع في الناحية الجنوبية الغربية منه ، وقد وجدت فيها دلالات تاريخية تعود إلى ما قبل الإسلام . كوجود الخط المسند فيها ، وهذا يثبت علميا بأن المسند كان معروفا قبل الاسلام في كل شبه الجزيرة العربية ومن ضمنها منطقة القرين فقد وجدت بعض هذه الكتابات في خرائب ثاج[٥] . والتي تبعد حوالي خمسين ميلا إلى جنوب غرب القرين ، وقد أصبحت هذه المنطقة ضمن حدود الكويت الحالية بعد الاستقلال ( علي ، ج٨ ، ١٩٧١ : ٢٠٥ ) . وقد ذكر صاحب تقويم البلدان بأنها قرية بالبحرين ( أبو الفدا ، ج٣ ، ١٨٤٠ : ٢٠ ) . أما البكري فقد ذكرها في معجمه ( البكري ، ج١ ، ١٣٦٤ هـ : ٣٣٣ ) بأنها ماء لبنى الفزع من ختصم ، وهي من مياه بيشة . قال تميم :

يا جارتـــيَّ على ثاج سبيلكمـــا ... سيراً شديـــداً فلمّـــا تعلمـــا خبرى

وقال ذو الرمة :

نحاهـــا لثـــاج نحوةً ثم إنّـــه ... توخى بها العينين : عينـــى مُثالـــع

وقال الأصمعي : ثاج : بناحية اليمامة ، وأنشد لراشد بن شِهاب اليشكرى قائـلا :

بنيت بثاجٍ مجدلًا من حجارة لأجَعلهُ حصناً على رغم من رَغَـمْ

وقال كُراع : ثاج : قرية بالبحرين . وقيل هي موضع فيه سكان وزروع قليلة ( علي ، ١٩٧١ ، ج٨ : ٢٠٥ ) .

وأخيراً ، لابد من التنويه لإبراز أهمية الاتجاه نحو البحث الأثري لاستكمال المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة منذ أقدم العصور وحتى الآن . ومحاولة تحليل مصادر هذه الآثار ، وما تركته من رموز أو نقوش قديمة كالمسمارية وغيرها لسد الثغرة في تاريخ هذه المنطقة الحيوية من الوطن العربي ، ولأهمية التواصل الإنساني فيها . ولا يسعنا إلا أن نشيد بالجهود الكبيرة المتواصلة التي تبذل حاليا من قبل إدارة الآثار في الكويت لتحقيق هذا الهدف الوطني والإنساني[٦] .

## الهوامـش :

١ ) النساطـــرة : هم الذين يعتقدون أن للسيد المسيح ( ع ) طبيعتين : بشرية والهية ، ومشيئتين : بشرية والهية ( الشهرستاني : الملل والنحل ، ج٢ ، ص ٢٩ ــ ٣٠ ) .

٢ ) الوثنيـــة : ويقصد بها عبادة الأحجار أو التماثيل المصنوعة من جواهر الأرض والخشب ، تعمل وتنصب وتعبد .

٣ ) زيارة ميدانية للمواقع الأثرية في كاظمة .

٤ ) زيارة ميدانية للمواقع الأثرية في الكويت .

٥ ) ثاج بالجيـــم : قال الغوري : يهمز ولا يهمز عين في البحرين على ليال ، وقال محمد بن إدريس اليمامي : ثاج قرية بالبحرين ، البلدان ٢/٣ ( وثج ) هي التي وردت في الشعر العربي القديم ، وفي ياقوت مهموزة ، ولكن العرب في هذا العهد لا يهمزونها ويقول عنها : ثج الماء إذا دفق جـ٢ ، ص٧٥ وهي موضع فيه سكان وزروع قليلة ، يقع بقرب الحفأة ، في الجنوب الغربي منها بمسافة لا تتجاوز عشرة كيلومترات . كتاب حمد الجاسر ١٣ نوفمبر ١٩٥٠ ، البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ص٣٣٣ .
انظر هذه التفاصيل في جواد علي : كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٨ ، ص٢٠٥ .

٦ ) كتب هذا البحث بالمشاركة مع الزميلة الأستاذة غادة حجاوي القدومي ، الباحثة في متحف الكويت الوطني . واقتصرت مشاركتها في كتابة تاريخ الكويت في العصور الحديثة .

## المراجع العربيـــة :

أ ــ القديمـــة :

إبن حـــــزم : **جمهرة أنساب العرب** ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ أبو محمد علي بن حزم الأندلسي القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢ .
( ت ٤٥٦ هـ ) .

إبن خرداذبـــة
أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله
( ت في حدود ٣٠٠ هـ )
: **المسالك والممالك** ــ طبعة دى غويه ، لندن : بريل ١٨٨٩ .

إبن ماسويـــه
يحيى بن ماسويه
( ت ٢٤٣ هـ ) .
: **الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي ، وصفة الغواصين والتجار** . تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٧٦ .

إبن منظـــور
أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي
( ت ٧٧١ هـ ) .
: **لسان العرب** ــ اعداد وتصنيف يوسف خياط .

أبو الفـــدا
عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماه
( ت ٧٣٢ هـ ) .
: تحقيق البلدان ، تحقيق مالك كوكين ديسلان ، باريز : ١٨٤٠

الأصطخـــرى
أبو اسحق ابراهيم بن محمد
( ت ٣٤١ هـ ) .
: **مسالك الممالك** ، طبعة دى غويه ، لندن : بريل ، ١٩٢٧ .

الأصفهانـــي
الحسن بن عبد الله
( ت القرن الثالث الهجري ) .
: **بلاد العرب** ، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي الرياض : منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٦٨ .

الأصفهانـــي
علي بن الحسين
( ت ٣٥٦ هـ ) .
: **الأغاني** ــ طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .

البكـــرى
أبو عبيد الله بن عبد العزيز السقا ، القاهرة : ١٣٦٤ هـ .
( ت ٤٨٧ هـ ) .
: **معجم ما'استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ــ تحقيق مصطفى

البـــلاذرى
أحمد بن يحيى
( ت ٢٧٩ هـ ) .
: **فتوح البلدان** ــ طبعة بيروت : ١٩٧٨ .

الحربـــــى ابراهيم بن اسحق ( ت ٢٨٥ هـ ) . : **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** ــ تحقيق حمد الجاسر ، الرياض : منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٦٩ .

جريـــــر جرير بن عطية اليربوعي . : **ديوان جرير** . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٤ .

الخطيب البغـــدادي أبو بكر أحمد بن على ( ت ٤٦٣ هـ ) . : **تاريخ بغداد** ــ ١١ جزءا ، بيروت : منشورات دار الكتاب العربي .

ذو الرمـــــة غيلان بن عقبة العدوى . : **ديوان ذي الرمة** . شرح أحمد بن حاتم الباهلي تحقيق عبد القدوس أبو صالح . دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢ .

الزمخشـــــرى أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٣٨ هـ ) . : **الجبال والأمكنة والمياه** ــ تحقيق محمد صادق ، بحر العلوم ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية .

السيوطـــــى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت ٩١١ هـ ) . : **تاريخ الخلفاء** ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة : ١٩٦٤ .

الشهرستانـــــي أبو الفتح محمد بن عبد الكريم البابي الحلبي ، ١٩٦٧ . ( ت ٥٤٨ هـ ) . : **الملل والنحل** . تحقيق محمد سيد الكيلاني ، القاهرة : مطبعة

الطبـــــرى أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) . : **تاريخ الرسل والملوك** . القاهرة : طبعة دار المعارف المصرية .

الفـــــرزدق همام بن غالب . : **شرح ديوان الفرزدق** ، جزءان في مجلدين . شرح عبد الله اسماعيل الصاوي ، القاهرة : المكتبة التجارية ، ١٩٣٦ م .

قدامة بن جعفـــر أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي ( ت ٣٢٠ هـ ) . : **كتاب الخراج وصنعة الكتابة** ــ لندن : مطبعة بريل ، ١٨٨٩ .

القلشنـــــدى أبو العباس أحمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ ) . : **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ــ القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٢٢

المسعـــودى أبو الحسن علي بن الحسين ( ت ٣٤٦ هـ ) . : **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ ط٢ ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٥٨ .

الهمدانـــــى أبو محمد الحسن بن أحمد ( ت ٣٣٤ هـ ) . : **صفة جزيرة العرب** ــ تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٥٣ .

ياقوت الحمـــــوى شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومي ( ت ٦٢٦ هـ ) . : **معجم البلدان** ــ خمسة أجزاء ، بيروت : طبعة دار صادر .

اليعقوبـــــى أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ( ت ٢٨٤ هـ ) . : **تاريخ اليعقوبي** ــ جزءان ، طبعة بيروت .

ب ــ الحديثـــة :

الأمين ، حســـين : **التاريخ الإسلامي العام** ، بغداد : مطبعة التمدن ١٩٦٠ م .

البدر ، سليمان سعدون : **منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد** ، الكويت : ١٩٧٨ .

حوراني ، جورج فضلو : **العرب والملاحة في الميحط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى** . ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية ، ١٩٥٨ .

جامعة الريـــاض : **مصادر تاريخ الجزيرة العربية** ، جزءان في مجلد واحد باللغتين العربية والإنجليزية . الرياض : جامعة الرياض ، ١٩٧٩ .

الخصوصي ، بدر الدين عباس : **دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** جـ١ ، ط١ ، الكويت : مطابع دار الرأى العام التجارية ، ١٩٧٨ .

خلـف ، فاضـــل : **دراسات كويتية** ، الكويت : مطبعة مقهوي ، ١٩٦٨ م .

الدباغ ، مصطفى مراد : **جزيرة العرب وموطن العرب ومهد الاسلام** ، بيروت : منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٣ .

الرشيد ، عبد العزيـــز : **تاريخ الكويت** ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٧١ .

عبد الوهاب ، لطفـــى : **العرب في العصور القديمة** ، القاهرة : دار النهضة ١٩٧٩ .

العبيدي ، خضر نعمان : **البحرين من امارات الخليج العربي** ، ط٢١ ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٩ .

العسكري ، سليمان ابراهيم : **التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي** . القاهرة : مطبعة المدني ، ١٩٧٢ .

علي ، جواد : **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧١ .

العلي ، صالح أحمد : **محاضرات في تاريخ العرب** ، ج١ ، ط٣ ، بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٤ .

الغنيم ، يعقوب : **كاظمة في الأدب والتاريخ** ، الكويت المطبعة السلفية ، ١٩٥٨ م .

فرج ، محمد : **الفتح العربي للعراق وفارس** . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٣ .

كارتر : **نشرة المدارس الامريكية للبحوث الشرقية** ، العدد ٢٠٧ ، نشرة دورية ، الكويت .

كحالة ، عمر رضا : **جغرافية شبه جزيرة العرب** ، ط٢ ، القاهرة : مطبعة الفجالة الجديدة ، ١٩٦٤ .

النجار ، جواد : **بحث عن التنقيب في جزيرة عكاز ( القرين )** . الكويت : منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت ، ١٩٧١ .

النجم، عبد الرحمن عبد الكريم : **البحرين في صدر الاسلام وأثرها في حركة الخوارج** ، بغداد : مطبعة دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣ .

وزارة الارشاد والأنباء : **تقرير شامل عن الحفريات في جزيرة فيلكا** . الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٣ .

وزارة الاعلام : **دليل المتحف الكويتي** . الكويت : وزارة الاعلام ، ١٩٧٠ .

وهبة ، حافظ : **جزيرة العرب في القرن العشرين** ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٧ .

## المراجع الأجنبيـــة :

Hansen : **Arabic Felix** The Danish Expedition of 1761 - 1767.

Huzayyin S.A. : **Arabia and the Far East,** Cairo : 1942.

**Historical Atlas of the Muslim People.**